خطب

خطبة الجمعة)) العشر الأواخر ((٣٢ رمضان ١٤٤٤هـ ٤١ - ٤ - ٣٢٠٢

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الحمد لله الذي جعل شهر رمضان موسما للطاعات واصطفى لنا العشر منه للتنافس في الصالحات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

شهادة من يبتغي بها ارفع المنازل والدرجات واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد البريات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادات وعلى من سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين - 00:00:20

اما بعد فاوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ايها الاخوة المسلمون ها نحن نعيش ايام رمضان الاخيرة - 00:00:41

ولياليه المباركة قد فظل الله سبحانه العشر الاواخر من رمضان وجعل بالعشر الاواخر الليلة التي هي خير ليالي الزمان فقد اختصها الله تبارك وتعالى بليلة القدر التي انزل فيه القرآن - 00:01:03

قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وكلنا نقرأ سورة القدر - 00:01:27

انا انزلناه في ليلة القدر والظمير بالاجماع راجع الى القرآن فالقرآن منزل في ليلة القدر وهذه الليلة بالاجماع كان في شهر رمضان قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - 00:01:48

ويوم ليلة القدر يسمى بيوم الفرقان كما ذكر الله ذلك في سورة الانفال يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وفي هذه الليلة التي ذكرها الله في كتابه انا انزلناه في ليلة القدر - 00:02:09

قال المفسرون فهي ليلة القدر اي ليلة العظمة والكبرياء ليلة الدرجات الرفيعة والرفعة. ولذلك قال عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة ومعنى مباركة يعني معظمة وقالوا ايضا انها ليلة القدر لان المقادير تكون في هذه الليلة - 00:02:29

كما قال عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر وقد قال غير واحد من السلف ما قال الله في كتابه وما ادراك - 00:02:56

فقد اعلمه واخبره وما قال فيه وما يدريك فلم يخبره ولم يعلمه فلما قال وما ادراك ما ليلة القدر علمنا ان الله اخبرنا ما ليلة القدر من حيث الوصف ومن حيث المكانة ومن حيث المنزلة. قال عز وجل زيادة على ما ذكرنا - 00:03:16

ليلة القدر خير من الف شهر وهنا جاءت الليلة نكرة ولن ولم يبين ما وجه كون ليلة القدر خيرا من الف شهر انما قال ليلة القدر خير من الف شهر ليذهب الظنون كل مذهب فهي ليلة خير من الف شهر - 00:03:41

في كل ما يتصوره الانسان فهي ليلة العبادة فيها خير من الف شهر هي ليلة مباركة على الطائعين والطائعات هي ليلة ترفع فيها الدرجات وتقال فيها العثرات وتعتق فيها الرقاب من النيران. ليلة القدر خير من الف شهر - 00:04:06

ذكر في سبب نزول هذه الاية ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر اناسا من الامم الغابرة كما كان الحال في قوم نوح فمن قبله ومن بعده من المؤمنين يعبدون الله من - 00:04:32

مئات السنين فقال احد الصحابة وكيف ندرك ذلكم المنزلة ونحن اعمارنا بين الستين والسبعين فانزل الله تكره لهذه الامة ورفعة لهذه

الامة الحمادية المرحومة ليلة القدر خير من الف شهر - 00:04:49
العبادة فان انت قمت فيها جاءتك الخيرات والبركات ليس بالعشرات ولا بالمئات بل بالملايين المضاعفة ليلة القدر خير من الف شهر فان انت عمرت اربعين سنة في الطاعة ثم كل سنة ادركت ليلة القدر فانت فوق عابد قوم نوح - 00:05:11
وانت فوق عابد قوم من بعد نوح. فهنيئا لك يا من شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول رسول الله واقمت هذه الليلة كما امرك رسول الله كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ومن قام ليلة القدر - 00:05:36
قدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. رواه البخاري ومسلم. فهي شهادة تعلق على اعناق السعداء وهي فضيلة ينالها اهل الطاعات وافضل العبادات في ليلة القدر الصلاة والقيام وقراءة القرآن. بل لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم سوى ذلك شيئا. ليلة القدر - 00:05:56
خير من الف شهر وله وجه وجه للخيرية اخرى غير كون المقادير تقدر من عام الى عام. وترفع فيها درجات الصائمين والصائمات تنزل الملائكة والروح فيها هي ليلة لا تنزل فيها الملائكة بهذا القدر لم تنزل قبل ولا تنزل بعد. هذه الليلة - 00:06:26
تتنزل فيها الملائكة. ومعنى تنزل اي تتنزل تنزل الملائكة والروح يعني جبريل عليه السلام في هذه الليلة المباركة جبريل لا ينزل الا على الانبياء والمرسلين اما لتأييدهم او للايحاء اليهم بامر الله او لنصرتهم او لاهلاك اعدائهم. لكنه في هذه - 00:06:55
ليلة المباركة ينزل جبريل عليه السلام وهو مقدم الملائكة كتقديم النبي عليه الصلاة والسلام بين الانبياء والمرسلين وبين الامم الصالحين. فهذه منزلة جبريل. فيا ترى اذا نزل كيف يكون من حوله - 00:07:24
من الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون جبريل لا ينزل بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام الا في ليلة القدر وينزل باذن ربهم فالملائكة لا تنزل الا باذن الله. وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما كان ربك - 00:07:44
كنسيا تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر فيها الرفعة فيها الطاعة فيها القبول فيها الخير فيها العافية فيها وفيها لا نستطيع احصاءها سلام سلام من الملائكة على العباد والعابدات - 00:08:13
سلام من الرحمن على القائمين والقائمات. سلام من الملائكة على القائمين والقائمات. سلام في اجورهم يسلمون ويرونا ولا نراهم ولكن يكفي ان يراك يكفي ان يروك وانت تعبد الله. وانت قائم وانت تصلي وانت تذكر الله - 00:08:39
اه وانت تتلو القرآن فيا ويحا من كان في هذه الليلة مشغولا بالمعاصي والاثام سلام هي حتى مطلع الفجر يعني من غروب الشمس الى فجر يوم الذي بعده وهو يوم الفرقان - 00:09:04
وكان احد الصحابة وكان يلقب بالجهني جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله اني ام قومي في باديتي فمتى تراني انزل واصلي معك؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا كان ليلة ثلاث وعشرين فانزل وصل - 00:09:26
بمعنى فكان بعد ذلك هذا الصحابي الجليل حتى بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام ينزل في ليلة ثلاث وعشرين يقول ابنه فيدخل المسجد قبل الغروب ولا يخرج الا بعد ان يصلي الفجر وتطلع الشمس بيضاء نقية فيركب ناقته ثم يعود الى - 00:09:47
ويصلي باصحابه بعد ذلك. وهي اعني ليلة القدر الصحيح انها في الاوتار وانها تتنقل من عام الى عام وليلة ثلاث وعشرين ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين. ارجى لياليه. وعلامة ذلك ان - 00:10:11
ليلة صحو وانها ليلة مطيقة تكون مطيرة خفيفة وصبيحتها تطلع الشمس بيضاء نقية وربما يراها بعض الصالحين ويعلمون انها في ليلة كذا وكذا فيجتهدون اكثر فاكثر. قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ارأيت - 00:10:36
فان رأيت ليلة القدر ما اقول فيها؟ قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا فاعف عني ما اخسر هذه الكلمة وما اعظم معانيها! فوالله لو اقتصر العابد على هذا الدعاء لحصل خيرا - 00:10:58
الدنيا والاخرة فالسعيد من وفق للعمل الصالح والقيام في هذه العشر واصاب الرضا والقبول في ليلة القدر ومن حرم خيرها فقد حرم الخير والاجر ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:19
يجتهد اجتهادا عظيما بليغا فاجتهدوا وفقكم الله في هذه العشر والتمسوا فيها ما بقي منها ليلة القدر ان فظلها جد عظيم جد عظيم

وقدرها عند الله قدر كريم. والموفق فيها من وفق للصواب والمحروم من حرم - 00:11:37
اجرى والثواب عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام. في السبع الاواخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحراها في السبع - 00:11:57
واخر متفق عليه جدوا عباد الله. هذا موسم الطاعات وانا التنافس في القربات. اذ ان الله تعالى ما اخفى علينا ليلة القدر الا لنجتهد في التماسها ونسعى في في ابتغائها واقتناصها. تنافس اهل الدنيا تنافس اهل الدنيا ليكونوا من اصحاب - 00:12:20
بالملايين وانتم فتنافسوا في ليلة القدر لتكونوا من القانطين والمقنطرين. اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم تغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله مثيب الطايعين ومقيل عثرة التائبين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. استقام على امره حتى اتاه اليقين - 00:12:40
صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين واصحابه المخبتين ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما مزيدا الى ان يقوم الناس لرب العالمين لمين؟ اما بعد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:13:09
اتقوا الله الذي عمركم بانعامه وغمركم ورزقكم الدين واحكامه. ومن عليكم ببلوغ موسم الغفران. وفقكم لسبل الطاعة والايمان فكم من انسان كان معكم وقد آآ اتاه المنية ولم يستطع ادراك ليلة القدر. اخوة الاسلام ان من شأن الحسنة - 00:13:27
ان تجر الى الحسنة فتزودوا في هذا الموسم الرابح بالعمل الطيب الصالح. واغتنموا فضل هذه الاوقات. فان العبد ما يزال نتقرب الى الله حتى يحبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال من عاد لي - 00:13:47
فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب احب الي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله - 00:14:07
التي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولاني استعاذني لاعيذنه. رواه البخاري. تقربوا الى خالقكم في ايامكم هذه ولياليكم بخالص الدعاء وتزلفوا الى مولاكم بحسن الظن وصدق الرجاء والزموا القرآن قراءة وتلاوة - 00:14:27
وتدبرا وخشوعا وتفكرا فانه الشفيع المشفع يوم القيامة. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفع عن العبد يوم القيامة. يقول الصيام - 00:14:47
اي ربي منعته الطعم والشهوات بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال فيشفع رواه الامام احمد وعن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ارأيت ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها - 00:15:06
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا. طوبى لمن بادر رمظان قبل فواته واغتنم ناءه وسعاته ويا سعادة من صامه وقامه ايمانا واحتسابا سارع الى طاعة مولاه وتاب اليه متابه. ان الشهر قد اذن بالرحيل - 00:15:26
ولم يبقى من ايامه الا القليل. هنيئا لمن حسنت خاتمته. يا سعادة من طابت نهايته. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بخواتيمها. رواه البخاري من حديث سهل رظي الله عنه. اللهم اعني على الصيام والقيام وغظ البصر - 00:15:46
وترك الاثام. اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وصالح اعمالنا. اللهم اجعلنا ممن يوفق لقيام ليلة القدر. ويكتب له عظيم الاجر ويمحى عنه كل ذنب ووزر يا سميع الدعاء. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين - 00:16:06
اللهم عليك بالصهاينة الغاصبين. اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم واصرف عنا كل شر وسوء في الدين والدنيا يا رب العالمين اللهم احفظ امير البلاد وولي عهده وفق ما تحب وترضاه واصلح لهما البطانة والرعية واهدهما للحق والصواب. اللهم اجعل هذا البلد امنا - 00:16:26
سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:16:46